رفعت قدرك النزاهة عنه ✓ وثنت قلبك المساعي الجسام
ان بعض من القريض هذاء ✓ ليس شيئاً وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

ورد على ابي الطيب كتاب جدته لامه من الكوفه تستجفيه وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفه على حاله تلك فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورًا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

الا لا ارى الاحداث حمدًا ولا ذمًا ✓ فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ✓ يعود كما ابدى ويكرى كما ارما
لك الله من مفجوعة بحبيبها ✓ قتيلة شوق غير ملحقها وصما
احن الى الكاس التي شربت بها ✓ واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها ✓ وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم ✓ مضى بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها ✓ تغذى وتروى ان تجوع وان تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ✓ فلما دهتني لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد ياس وترحة ✓ فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فانني ✓ اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كانها ✓ ترى بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتى اصار مداده ✓ محاجر عينيها وانيابها سحما

رفادمها

119

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ✓ وفارق حبي قلبها بعد ما ادما
ولم يسلها الا المنايا وانما ✓ اشد من السقم الذي اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ✓ وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها ✓ وقد كنت استسقي الوغا والقنا الصما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى ✓ فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني اخذت الثار فيك من العدى ✓ فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ✓ ولكن طرفا لا اراك به اعمى
فوا اسفا الا اكب مقبلا ✓ لراسك والصدر اللذي ملئا حزما
والا الاقي روحك الطيب الذي ✓ كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد ✓ لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ✓ لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ✓ ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ✓ ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ✓ وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كان بنيهم عالمون بانني ✓ جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ✓ باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ✓ ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ✓ والا فلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده ✓ فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا ✓ بها انف ان تسكن اللحم والعظما